

تحليل الخطاب السينمائي عند يوسف شاهين فى ضوء علم الفولكلور Analysis of the cinematic discourse of Youssef Chahine in view of folklore

إعداد / إسلام على عز العرب

مخرج سينمائي

باحث دكتوراة بأكاديمية الفنون

الملخص

تُعد عناصر الثقافة الشعبية من المصادر الهامة التى يمكن الإستعانة بها داخل الفيلم السينمائي لبحث شحنة من الثقافة الشعبية لدى الجمهور المصرى، والعمل على تأصيل القيم الإيجابية التى تحملها ثقافتنا ، مما جعل الإهتمام بها كمادة درامية خصبة تلهم الفنان السينمائي بشتى الرؤى والتفسيرات، خاصة فى أساليب التعبير المرئى ، وتلك القاعدة التى يتأسس عليها البناء الدرامى، وهذا الإرتباط له مغزاه الواضح بالنسبة إلى السينما، ذلك أن الثقافة الشعبية أكثر تمثيلاً لروح الشعب ومنطقه ومعاييره فى تقدير الأمور.

والعمل السينمائي لا يمكن تقديمه بمعزل عن الثقافة الشعبية والعوامل المعاصرة، والمتغيرات الثقافية والإجتماعية والسياسية ، والفنان السينمائي عندما يتعامل مع عناصر الثقافة الشعبية المرتبطة بمكان وزمان ، فإنه يستقى مادته الأصلية من التراث الشعبى من وقائع حدثت ومازال بعضها يحدث وبعضها إندثر ، وتناقله كتاب بوجهات نظر مختلفة. لذلك فإن جوهر مهمته أن يملأ الثغرات بين الحين والآخر، دون أن يشوه الحقائق المثبتة. وتكون درجة تدخل المبدع السينمائي فى التعامل مع الثقافة الشعبية ، وفقاً للعادات والمعتقدات التى يتناولها داخل العمل الفنى.

إن ما تقدمه سينما شاهين فى التعبير عن روح المجتمع من خلال ثقافة الصورة التى تحمل عناصر الثقافة الشعبية بالمجتمع المصرى والتي يدور حوله موضوع الفيلم هى هم إبداعى نتيجة تتضافر جهودها فى صياغته، وحده إبداعية تعى أن فى صميم همها تكمن مسؤولية إجتماعية ووطنية وقومية أى مسؤولية ثقافية وتاريخية حيث إستطاع شاهين الحفاظ على فكره التقدمى الجاد وعلى تطلعه الذى لا يفتر فى البحث الخلاق .

الكلمات المفتاحية: الثقافة الشعبية - يوسف شاهين - التراث والسينما- الصورة السينمائية - الخطاب السينمائي - فيلم الأرض